وديون يا رسولَ الله، فقال: «ألا أُعَلِّمُكَ كلاماً إذا قُلْتَهُ أذْهَبَ اللّهُ عزّ وجلّ هَمَّكَ وَقَضَى عَنْكَ دَيْنَكَ؟» قال: فقال: بلى يا رسول الله، قال: «قُلْ إذَا أصْبَحْتَ وَإذَا أمْسَيْتَ: اللهمّ إنّي أعُوذُ بِكَ مِنَ الهَمّ وَالحَزَنِ، وَأعُوذُ بِكَ مِنَ العَجْزِ وَالكَسَلِ، وَأعُوذُ بِكَ مِنَ البخل والجبن، وَأعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدّيْنِ وَقَهْرِ الرّجالِ»، قال: فقلتُ ذلك فأذهب الله همي وقضى عني ديني.

تعليمه عليه السلام معاذاً هذا الدعاء

أخرج الطبراني عن معاذ بن جبل رضي الله عنه: أنّ النبيّ ﷺ افتقده يوم الجمعة، فلمّا صلّى رسولُ الله ﷺ أتى معاذاً فقال: «يا مُعَاذُ ما لي لَمْ أرَكَ؟» فقال: يا رسول الله ليهوديّ عندي وقية من تبر، فخرجت إليك فحبسني عنك، فقال له رسول الله ﷺ: «يا مُعَاذُ ألا أُعَلِّمُكَ دُعاءً تَدْعُو بِهِ؟ لَوْ كَانَ عَلَيْكَ مِنَ الدّيْنِ مِثْلُ صِبِرِ أدَاهُ عَنْكَ ـ وصبير جبل باليمن ـ قادعُ اللّهَ يا مُعاذُ، قُلْ: اللهمّ مالِكَ الملكِ، تُؤْتِي الملكَ مَنْ تَشاءُ وَتَنْزِعُ الملكَ مِمّنْ تَشاءُ، وَتُعِزُّ مَنْ تَشاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشاءُ، بِيَدِكَ الخَيْرُ إنّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، تُولِجُ اللّيْلَ في النّهارِ وَتُولِجُ النّهارَ في اللّيلِ، وَتُخْرِجُ الحيّ مِنَ المَيّتِ وَتُخْرِجُ المَيّتَ مِنَ الحَيّ، وَتَرْزُقُ مَنْ تَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ، رَحْمٰنَ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ وَرَحِيمَهُما، تُعْطِي مِنْهُما مَنْ تَشاءُ وَتَمْنَعُ مَنْ تَشاءُ، ارْحَمْنِي رَحْمَةً تُغْنِيني بِها عَنْ رَحْمَةِ مَنْ سِوَاكَ». قال الهيثمي (١٠/١٨٦): وفيه نصر بن مرزوق ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات إلا أن سعيد بن المسيب لم يسمع من معاذ.

وعند الطبراني في الصغير عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ لمعاذ: «ألاَ أُعَلِّمُكَ دُعاءً تَدْعُو بِهِ؟ لو كانَ عَلَيْكَ مِثْلُ جَبَلِ أُحُدٍ دَيْناً لأدّى اللّهُ عَنْكَ، قُلْ: يا مُعاذُ اللهمّ مَالِكَ المُلكِ» ـ فذكره إلا أنه لم يذكر: «تُولِجُ الليلَ» ـ إلى آخره. وفي روايته: «رَحْمٰنَ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ تُعْطِيهِمَا مَنْ تَشاءُ، وَتَمْنَعُ مِنْهُمَا مَنْ تَشاءُ» ـ فذكر مثله. قال الهيثمي (١٠/١٨٦): ورجاله ثقات.

دعاء الحفظ

تعليمه عليه السلام علياً هذا الدعاء

أخرج الترمذي (٢/١٩٦) عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: بينما نحنُ عندَ رسول الله ﷺ: إذ جاءهُ عليُّ بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ فقال: بأبي أنت وأمي، تفلّت[1] هذا القرآن من صدري فما أجدني أقدِرُ عليه، فقال له رسولُ الله ﷺ: «يا أبا

(١) «التفلّت»: التخلّص من الشيء فجأة من غير تمكّث. «النهاية» (٣/٤٦٧).

الحَسَنِ، أفلاَ أُعَلِّمُكَ كلماتٍ يَنْفَعُكَ اللّهُ بِهِنّ، (وينفع) من علّمته ويثبتُ ما تَعَلَّمْتَ في صَدْرِكَ؟» قال: أجل يا رسول الله فعلّمني، قال: «إذا كانَ لَيلَةُ الجُمعَةِ فإن اسْتَطَعْتَ أَنْ تَقُومَ في ثُلُثِ الليلِ الآخِرِ فإنّها ساعةٌ مَشْهُودَةٌ وَالدُّعَاءُ فيها مُستجابٌ، وَقَدْ قال أخِي يَعْقُوبُ لِبَنِيه: ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي﴾[1] يقولُ: حتى تأتي لَيلَةَ الجُمُعَةِ، فإنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقُمْ في وسطها، فإن لم تستطع فقُمْ في أوّلها، فَصَلِّ أَرْبَعَ رَكعاتٍ تَقْرَأُ في الرّكعةِ الأولى بفاتحةِ الكِتابِ وَسُورَةِ يس، وفي الركعة الثانية بفاتحةِ الكتابِ وحم الدُّخان، وفي الركعة الثالثة بفاتحةِ الكتاب وألم تنزيل السّجدة، وفي الرّكعة الرابعة بفاتحةِ الكتابِ وَتَبَارَكَ المفصّل؛ فإذا فَرَغْتَ مِنَ التَّشَهُّدِ، فَاحْمَدِ اللّهَ وَأَحْسِنِ الثناءَ عَلَى اللّهِ وَصَلِّ عَلَيَّ ـ وَأَحْسِنْ ـ وَعَلَى سائرِ النَّبِيِّينَ، وَاسْتَغْفِرْ للمؤمنينَ والمؤمناتِ ولإخوانِكَ الذينَ سَبَقُوكَ بالإيمانِ، ثُم قُلْ في آخرِ ذلك: اللّهُمَّ ارْحَمْنِي بِتَرْكِ المعاصِي أبداً ما أَبْقَيْتَنِي، وَارْحَمْنِي أَنْ أَتَكَلَّفَ ما لا يَعْنِينِي، وَارْزُقْنِي حُسْنَ النَّظَرِ فيما يُرْضِيكَ عَنِّي، اللهمّ بَدِيعَ السّماواتِ وَالأَرْضِ ذا الجلالِ وَالإِكْرَامِ وَالعِزّةِ التي لا تُرَامُ أَسْأَلُكَ يا اللّهُ يا رَحْمَنُ بجلالكَ وَنُورِ وَجْهِكَ أَنْ تُلْزِمَ قَلْبِي حِفْظَ كِتابِكَ كما عَلَّمْتَنِي، وَارْزُقْنِي أَنْ أَتْلُوَهُ عَلَى النَّحوِ الذي يُرْضِيكَ عَنِّي، اللهمّ بَدِيعَ السّماواتِ وَالأَرْضِ ذا الجلالِ والإكرامِ والعِزّةِ التي لا تُرامُ أَسْأَلُكَ يا اللّهُ يَا رَحْمَنُ بِجَلالِكَ وَنُورِ وَجْهِكَ أَنْ تُنَوِّرَ بِكِتَابِكَ بَصَرِي، وَأَنْ تُطْلِقَ بِهِ لِسَانِي، وَأَنْ تُفَرِّجَ بِهِ عَنْ قَلْبِي، وَأَنْ تَشْرَحَ بِهِ صَدْرِي، وَأَنْ تَغْسِلَ بِهِ بَدَنِي، فَإِنَّهُ لاَ يُعِينُنِي عَلَى الحَقِّ غَيْرُكَ، وَلا يُؤْتِيهِ إِلاَّ أَنْتَ وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلاَّ باللّهِ العَلِيِّ العظِيمِ؛ يا أبا الحَسَنِ تَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلاثَ جُمَعٍ أَوْ خَمْساً أَوْ سَبْعاً تُجَبْ بِإِذْنِ اللّهِ، وَالَّذِي بَعَثَنِي بالحقِّ ما أَخطَأَ مُؤمناً قَطُّ».

قال ابن عباس: فوالله ما لبث عليٌّ إلا خمساً أو سبعاً حتى جاء رسول الله ﷺ في مثل ذلك المجلس، فقال: يا رسول الله إني كنتُ فيما خلا لا آخُذُ إلا أربع آيات أو نحوهن فإذا قرأتُهنّ على نفسي تَفَلَّتْنَ وأنا أتعلّم اليوم أربعين آية أو نحوها، فإذا قرأتُها على نفسي فكأنما كتاب الله بين عينيّ، ولقد كنتُ أسمع الحديث فإذا رددتُهُ تَفَلَّتَ، وأنا اليوم أسمعُ الأحاديثَ، فإذا تحدّثتُ بها لم أَخرِمْ[2] منها حرفاً، فقال له رسول الله ﷺ عند ذلك: «مُؤْمِنٌ وَرَبِّ الكَعْبَةِ أَبَا الحَسَنِ». قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

---

(١) [١٢/ سورة يوسف/ ٩٨].

(٢) «لم أخرم»: لم أدع «النهاية» (٢/٢٧).